

ديوان

الشَّافِقِ

من شعر

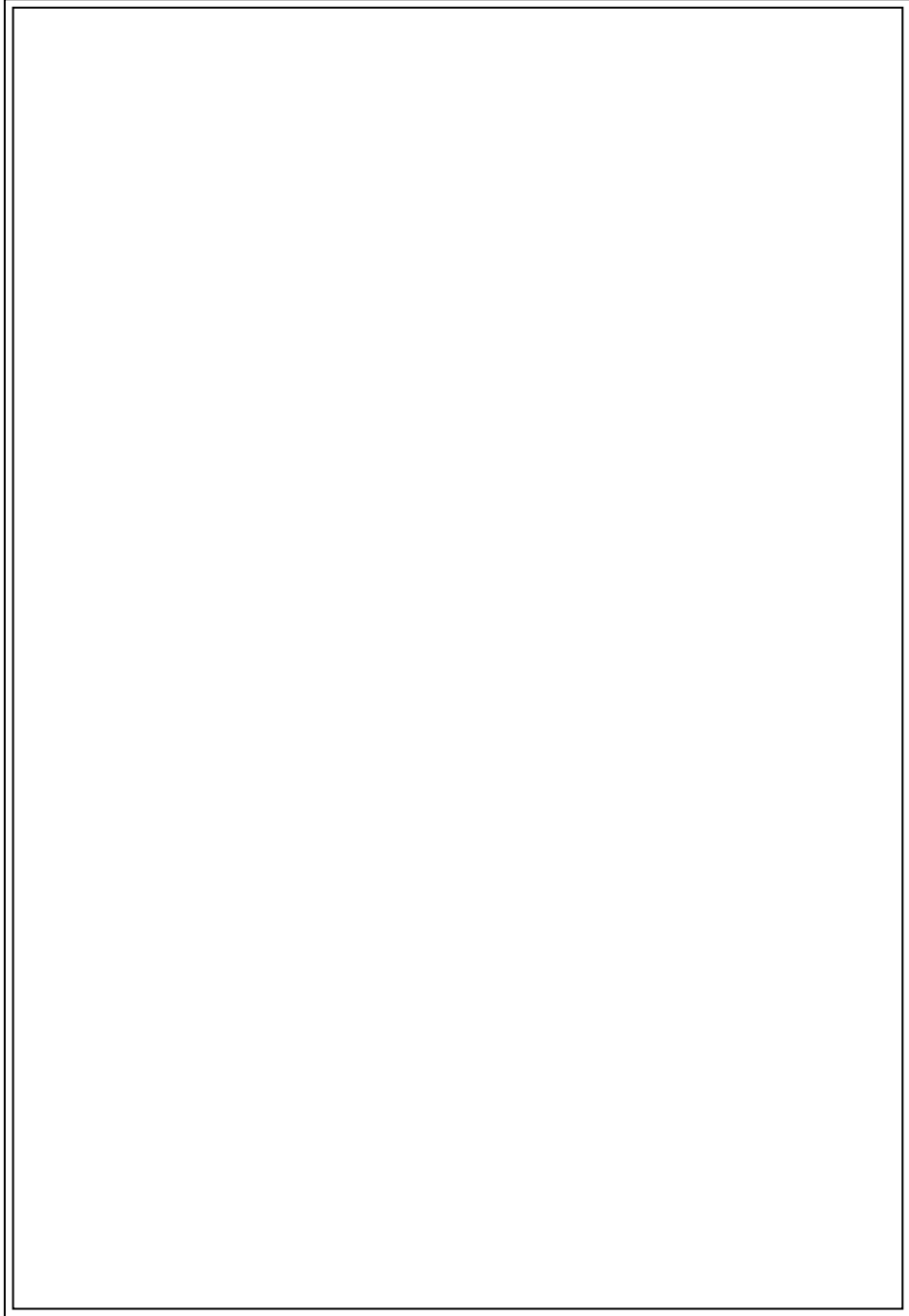
صلاح الدين القوصي

(الجزء التاسع عشر)

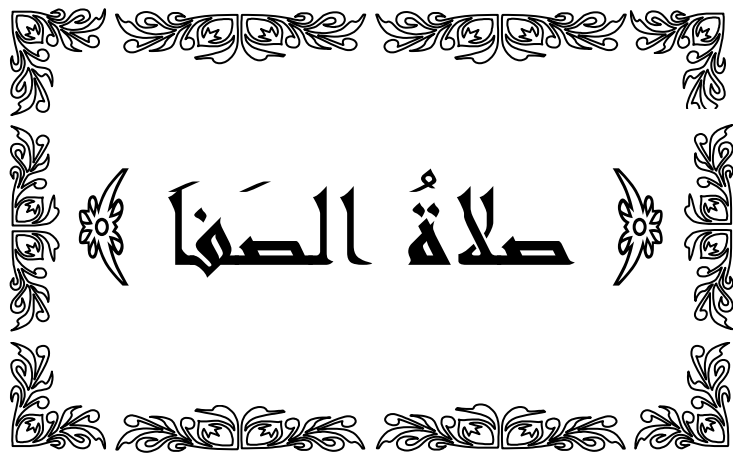
الطبعة الأولى

غرة رمضان ١٤٢٩ هـ - سبتمبر ٢٠٠٨ م

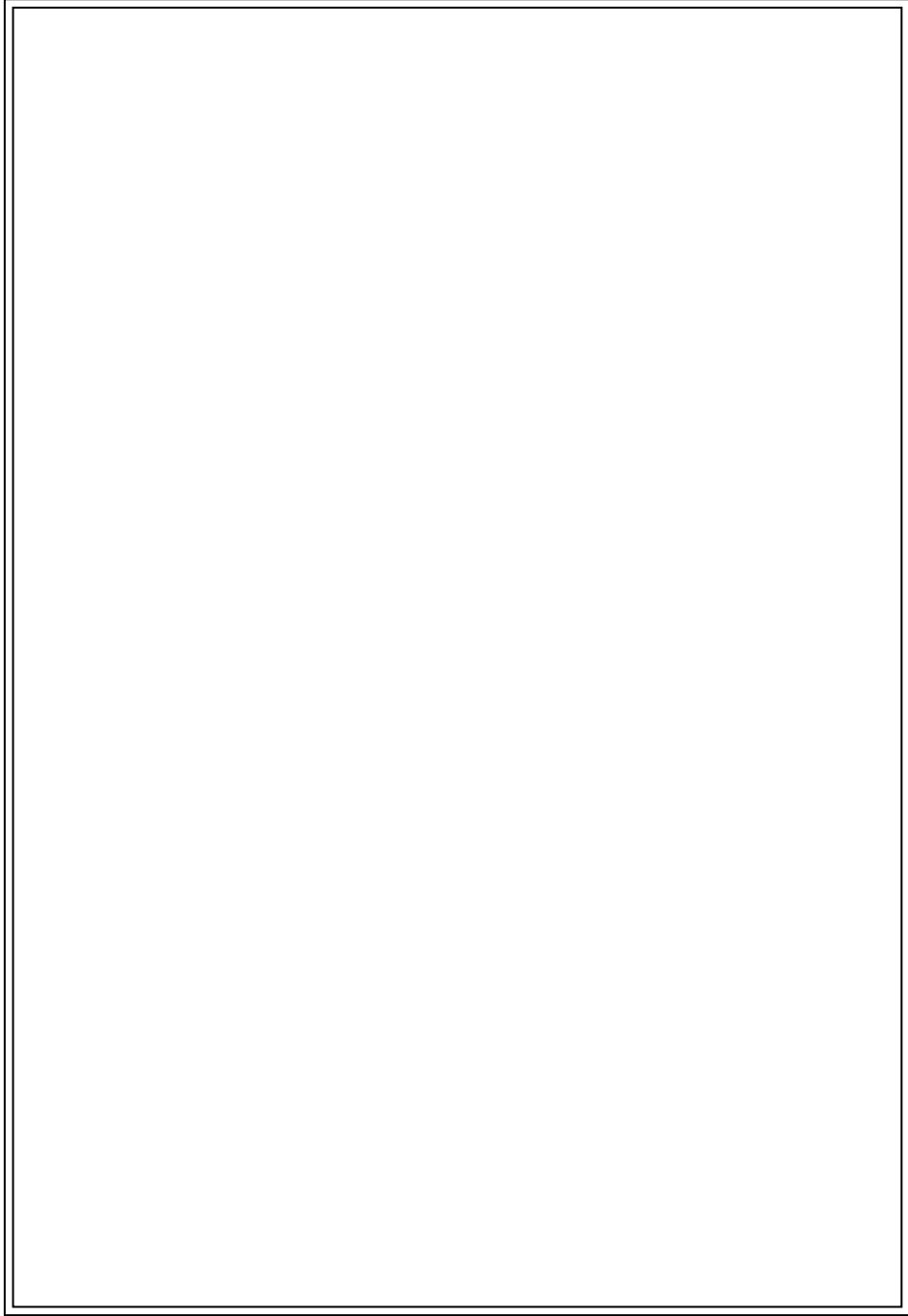
وقف لله تعالى لا يباع



(۱۹۲)



حَلَاةُ الصَّفَا



(194)

يَا مَنْ يُحِبُّ "المصطفى" ..
والقلبُ .. أَشْرَقَ .. وَاِحْتَفَى
رَاحَ الهَيَامُ بِهِ .. وَصَارَ
كَظِلِّهِ .. وَتَشَرَّفَا
أَغْيَارُهُ رَاحَتْ .. وَصَارَ
مُوحِّدًا .. وَبِهِ اِكْتَفَى
فَتَعَلَّمَ التَّوْحِيدَ مِنْهُ ..
وَصَارَ فِي عَيْنِ الصَّفَا
عَرَفَ الْعَهْدَ .. مَعَ السَّكِينَةِ ..
وَالْأَمَانَةَ .. وَالْوَفَا ..
قَالَ: الرَّسُولُ .. وَوَلِيُّ أَمْرِي ..
وَهُوَ أَصْدَقُ مَنْ عَفَا

مِنْ قَلْبِهِ .. الْإِيمَانُ لِي ..
وَصَلَاتُهُ سَكَنُ الصَّفَا ..
هُوَ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ فِيْنَا ..
بِالْوَدَادِ .. وَبِالسَّمَاحِ .. تَلَطَّفًا
قَدْ قَامَ فِيهِ " الرُّوحُ " ..
حَتَّى بِالنَّبِيِّ تَشَرَّفَا

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ نُوْرَ
" مُحَمَّدٍ " .. أَصْلُ الصَّفَا !!
أَوْ مَا دَرَيْتَ بِأَنَّ قَلْبَ
" مُحَمَّدٍ " .. نَبْعُ الشِّفَا !!
أَوْ مَا فَهَمْتَ بِأَنَّ رُوْحَ
" مُحَمَّدٍ " .. قَدْ رَفَّرَفَا !!

فوق العوالمِ كلِّها ..
واختار منها .. واصْطَفَى !!
هي " كعبةٌ " .. للعالمين
لِمَنْ تَفَهَّم .. مُنْصِفا
فاللهُ لَمَّا يَجْتَبِي عبداً
يُريه كنوزَه .. أو يَكْشِفَا

يا رحمةَ الرحمنِ .. حتى
لِلْعَصِيِّ .. وَمَنْ غَفَا !!
أنا .. منك أرجو الجَمْعَ
دَوْمًا .. ظاهراً .. أوفى الخفا
الكونُ .. كلُّ الكونِ لَمَّا
إِنْ ظَهَرْتَ .. بكِ احْتَفَى

مِنْ قَبْلِهَا .. وَلِنُورِ ذَاتِكَ
كُلُّ مَا خُلِقَ .. اقْتَفَى !!
مِنْ قَبْلِ "آدَمَ" .. وَالْخَلَائِقُ
فِي انْتِظَارِ "المصطفى" ..
كَانَتْ .. تَرَى نُورًا .. وَخَلْفَ
حِجَابِهِ كَانِ اخْتَفَى !!
فِي كُلِّ حِينٍ كُنْتَ تَبْدُو
فِي الْعَوَالِمِ مُشْرِفًا !!
إِيْمَانَكُمْ يَسْرِي .. وَرَحْمَتَكُمْ
تُعْمُّ عَلَى الْوُجُودِ .. تَعَطُّفًا
أَمَّا الْمُطَلَّسَمُ قَلْبُهُ ..
فَيَصِيرُ قَلْبًا أَغْلَفًا

يا خَيْرَ "مشكاة" .. تَبَدَّتْ
للعوالمِ.. والضعيفِ.. فَأُنْصِفَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ .. مِنْ
قُدْسِ الْعَلِيِّ .. وَشَرَّفَا

مولاي .. يا نورَ الوجودِ
وَمَنْ سِوَاكَ قَدْ انْتَفَى
إِنِّي رَجَوْتُ بِجَاهِهِ
مِنْكَ الصَّلَاةَ .. تَعَطُّفَا
مِنْ نُورِ ذَاتِ "الْقُدْسِ" .. لَا
أَبْدًا مَثِيلٌ .. يُقْتَفَى
مِنْ سِرِّ نُورِ صِفَاتِكَ الْعِظَمِ
سَمَى .. ظُهُورًا .. أَوْ خَفَا

يا ربُّ .. اِنِّي قد رَجَوْتُكَ
مِنْ صَلَاتِكَ الْطَّافَا
يَعْلُو بِهَا .. سِرُّكُمْ ..
فوق الخلائقِ .. يُعْرَفَا
ورسولُ ربِّي .. يَرْتَضِي
منها .. وَيَبْسُطُ كَاشِفَا
مِنْ سِرِّ نُوْرٍ .. كَانِ يَخْفَى
فِي الْعَوَالِمِ .. مُشْرِفَا !!
هي بينكم .. ورسولكم
نورٌ يُحْيِي عَارِفَا !!

تَعْلُو عَلَى كُلِّ الصَّلَاةِ ..
مِنْ الْكَمَالِ .. تَشْرُفَا

وتصير في "غُسلِي..وأكفاني
وَقَبْرِي"..كالسراجِ مُشْرِفاً
وبها تُكْفَرُ كلُّ ذَنْبٍ
أنت .. أرحمُ مَنْ عَفَا
ويصيرُ مَنْ يتلو بها
هو حول بيتك .. طائفاً
وإمامه " الروحُ " الكريمُ..
به يُطَوَّفُ عاكفاً!!
"إِحْرَامُنَا" فيها.. و"حجُّ"
بعد "زمزم".."و"الصفاء"
أما ليومِ البعثِ .. فهي
شفاعتي " للمصطفى "

أَنْ يَرْضِينِي أَسْفَلَ
النَّعْلَيْنِ قُرْبًا..وَاقِفَا
يَا خَيْرَ مَنْ حَفِظَ الْجَوَارَ
وَعَنْ عَدُوِّ قَدِّعَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ نُورًا
لَنْ يُطَالَ .. وَيُوصَفَا ٤٥



المدينة المنورة

غرة رجب الخير ١٤٢٩ هـ / يوليو ٢٠٠٨ م

